المريض المرح

لكل حادث حديث

صال الله فرج

ميزتان تداخلتا في شخصيته المرحة ، البساطة والجدية التي اخذت ابلغ معاني المبدئية.
في اصعب الظروف واقساها لم تكن الابتسامة تغادر شفتيه، ولا يفتأ يدندن بالاغاني وهو يواجه الصعاب، وكأن شخصيته منقسمة الى ضدين مختلفين/ المبدئية.. والسخرية واحد.
لذلك، مثلما انتزع الاعجاب بصبره وتحمله ومعاناته، كذلك استطاع ان ينتزع الاعجاب بشجاعته واصراره على مواصلة الحياة، وايمانه بحتمية الشفاء، على الرغم من كون الشفاء في معظم الحالات الميؤوس منها كان مستحيلاً.
خمسة وثلاثون عاماً وهو يصارع السرطان اللعين، مرة ينال منه المرض الخبيث ويكاد يكبل فيه القدرة على المقاومة، ومرات ينتفض بقوة ليواصل السير نحو المستقبل مواجهاً التحدي معاً وهو يدندن باغنية ما غير مكترث بامتدادات ذلك المرض الخبيث في مختلف انحاء جسده المنهك وتجدد الحيوية في آن معاً.
اعطى بسخاء، ضحى، تحمل جبالاً من المعاناة والصعاب، فما لانت عريكته، وما تراجع خطوة، وما عرف اليأس سبيلاً بنيل من طموحه، وبذلك انتزع الاعجاب والدهشة والاستغراب من اعماق الاصدقاء والاعداء على حد سواء، وهم يتوهمون في كل مرة ان نهايته باتت وشيكة، قد ينتهي اليوم او غداً، لكنه في كل مرة كان يمزق توقعاتهم ورهاناتهم، ويبقى واقفاً على قدميه مكابراً ومتحملاً.
اخيراً، نصحه بعضهم بجراح اجنبي خبير، حاد المشرط، واسع المقدرة، وكثير الجشع، ومع ادراكه عظم الخسارة التي ربما ترتهن موارده سنين طوالا، بيد ان التبرير كان لابد من التضحية بالجزء، او حتى باجزاء للحفاظ على الكل، وربما للحفاظ على ما يتبقى من هذا الكل.
اسلم نفسه لمشرط الجراح الجشع الذي قام بما يجب لاستئصال السرطان، وكان وهو يستسلم لعملية التخدير استعداداً للعملية يترنم باغنية الساهر "انا وليلى" مدندناً "ماتت بمحراب عينيك ابتهالاتي" ثم راح في غيبوبة لذيذة طويلة وهو يبتسم كان خلالها يحلق بعيداً في آفاق سرمدية.
في غرفة الانعاش، بعد ان استفاق من غيبوبة البنج، وقف الجراح الاجنبي الجشع قربه وابتسامته الخبيثة تعلو وجهه متسائلا: هل انت مسرور بعد ان استأصلت السرطان وانقذتك منه؟
سمع لغطاً خافتاً، وادرك الحقيقة، فكر ملياً، قبل ان يجيب الطبيب بوهن:
لقد انقذتني من السرطان حقاً، لكنك زرعت في اعماقي ماهو اخطر وامر، لقد نقلت لي دماءً ملوثة واصبتني بالايدز!
قهقهه الجراح الجشع عالياً، وخرج مسرعاً اذ لا تزال على قائمة مشرطة قضايا وعمليات اخر بالانتظار.
حاول المريض ان يريح رأسه باغفاءة ما وتذكر انه قبل تخديره كان يترنح باغنية الساهر (انا وليلى) لذلك واصل الغناء ومن حيث يدري او لا يدري كرر هذا المقطع عدة مرات ((نفيت واستوطن الاغراب في بلدي.. وحطموا كل اشيائي الحبيبات)).
حاول ان يبكي، ليريح نفسه، وهو يشعر بغربة حقيقية، لكنه مع ذلك اخذ يضحك كعادته، وراح يحلم بقهر الايدز كما قهر السرطان من قبله، برغم علمه ان المواجهة ستكون صعبة ومعقدة ودامية.. لكنه واثق من نفسه ذلك لانها معركة بقاء.

في اول امسية للمجلس العراقي للسلم والتضامن في كربلاء

منتدى المرأة يناقش تحدي النسوة واقعهن الصعب ومذكرات شعراوي

كربلاء / المدى

أقام منتدى المرأة في المجلس العراقي للسلم والتضامن أمسية افتتح بها باكورة أعماله الثقافية حضرها عدد كبير من المثقفين ورجال الدين والأدباء وأعضاء من منظمات المجتمع المدني وجمع من النسوة المثقفات اللواتي حضرن ولأول مرة بهكذا عدد إلى ندوة ثقافية تناولت تجربة رائدة حقوق المرأة العربية هدى شعراوي من خلال كتابها (مذكرات هدى شعراوي) الصادر عن مؤسسة المدى للثقافة والإعلام ضمن مشروع الكتاب المجاني مع الجريدة..وقالت السيدة نسرين ناجي العميدي مسؤولة المنتدى إن اختيار كتاب هدى شعراوي ليكون افتتاح أعمال المنتدى الثقافية جاء لعدة أسباب منها إن هدى شعراوي تغلبت على واقعها بما فيه واقع الاحتلال واستطاعت النهوض في وقت صعب جدا ألا وهو نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين..وان هدى شعراوي استطاعت بثقافتها أن تكون رائدة للمرأة العربية في مجالات مختلفة منها ما هو متعلق بقدرتها على إزالة الفوارق الاجتماعية ومناداتها بحقوق الآخرين ومطالبتها بان تكون المرأة قادرة على اخذ مكانها الطبيعي إضافة إلى قدرتها على المشاركة في كتابة الدستور المصري..وأكدت العميدي إن المنتدى إذ اختار كتاب هدى شعراوي لما للواقع الذي يمر به العراق الآن من تشابه في بعض التفاصيل ومنها ظروف الاحتلال ونضال المراة العراقية وقدرة المراة على أن تكون قدوة للآخرين وان المراة إذا ما كانت لها خلفية اجتماعية وسمعة طيبة وإذا ما كانت مثقفة بل ومشبعة بالثقافة وإذا ما دعت إلى الأخلاق والالتزام بها ضمن الأعراف وعدم الخروج عن الدين وعدم الانغلاق واخذ حالة الاعتدال فأنها ستكون قادرة على ممارسة دورها الطبيعي وتتحدى واقعها إذا ما كان صعبا.

الحضارة الأمومية

ابتدأت الأمسية التي قدم لها الأستاذ علي الاعرجي بمقدمة تعريفية عن المحاضرين بسياحة جميلة للكاتب والناقد ناجح المعموري الذي ابتدأ حديثه على إن الحضارة الإنسانية بدأت حضارة امومية الثقافة في حين كان الرجل غائبا أو انه يمارس الصيد فقط..وأضاف إن الدراسات الانثروبولوجية أكدت ان دور المراة / الأم كان متماهيا مع وظيفة الأرض باعتبارها منتجة كما هي المراة الأم بحيث كان هناك تناظر استعاري بين الوظيفتين وقد توحدتا معا الأرض وألام بعناصر مجازية..ولان المراة حسب اعتقاده منتجة نظامها الثقافي / الحضاري الأول وهي مكتشفة للزراعة ومقترحة تقويمها المتوارث حتى اللحظة فهي أيضا صارت الآلهة المعبودة وتمركزت حولها الديانات الكونية الأولى وكان الرجل في كل هذه الأمور من دعاة الدين الاموي...ثم قدم الباحث المعموري عرضا توصيفيا وافيا لما جاء به كتاب هدى شعراوي من مذكرات معتبرا إن بالامكان الاعتماد عليها لقراءة التاريخ الاجتماعي والسياسي / الثقافي وتحولات النظم الرسمية وتلمس جذور التحول البسيط في العلاقات..كما يمكن رصد اللحظات المغايرة التي تتشكل ببساطة شديدة لكنها تؤدي بالنتيجة إلى اتخاذ موقف اجتماعي / سياسي يقود لاحقا إلى موقف مستقبلي متمثل بالتنوير مثلما حصل مع السيدة هدى.

محاور اربعة

وقد قسم المعموري بحثه الطويل إلى عدة أقسام منها: فاعلية المحيط الأسري وانعكاسات ذلك على شعراوي..معتبرا إن المحيط الأسري ساعد شعراوي على اخذ دور مركزي في صياغة شخصيتها من خلال التأثر بوالدها الذي كان يميل إلى مجالس الأدب والعلم وكان صريحا شجاعا في طرح الرأي والنزاهة والتجرد لتكون لشخصيتها خصائص فريدة يتبدى عبرها السلوك الاجتماعي والثقافي السليم .أما القسم الآخر فكان : الخوف من الموت سعي الحياة.. وقال إن من يقرأ مذكراتها سيتوصل إلى إن الموت بنية مركزية في مسيرة العائلة الكبيرة وكانت له هيمنة كبيرة تضاءلت أمام قوته وتأثيراته كل مباهج الحياة حتى صار بالامكان القول إن حياة شعراوي كلها مباهج.. وان قراءة الموت كبنية يكشف لنا سبب الرعب منه والخوف على الباقين من المغادرة بعد موت أبيها وهي في عمر الخامسة ..لذلك وجد الباحث في العوامل النفسية تأثيرها الكبير لأنها أصلا من عائلة سعيدة وغنية وقد حوله الموت فيها الى تعكير لصفوها وخدش للحظة البهاء.
فيما كان القسم الثالث هو : الحوار مع الآخر .فقد رأى المعموري إن من يقرا هذه السيرة المدونة على شكل مذكرات أو يوميات مركزة عليه أن يتعامل معها محكومة بمرحلتها التاريخية وظرفها الذي صاغها وأنتجها أي أن يسقط عليها الظروف التي سادت في تلك المرحلة لان رحلتها الأولى وما تلاها سيعرف مستويات العلاقة مع الآخر وخاصة التأثير الفرنسي المرتبط بالعلاقة مع فرنسا التي ابتدأت بالحملة الفرنسية التي فتحت حياة جديدة ثقافيا ودعوة للتجديد.فكان تأثير الفعل الحضاري واضحا في مذكراتها وانعكاس ذلك على العلاقة . المباشرة مع الآخر.
أما القسم الرابع فكان : السياسة تفضي نحو الثقافة..وقد أشار الباحث إلى إن الأحداث السياسة التي وقعت في عام ١٩١٠ أبرزت بوادر نهضة أدبية بين السيدات الراقيات التي كان لها اثر ما في تكوين تلك الوثبة التي صاحبت إلقاء المحاضرات في الجامعة مما جعلها تشعر بوجوب إنشاء ناد أدبي..معتبرا إن ملامح النهضة الاجتماعية / الثقافية كانت تتجه نحو ما هو أرقى في التنظيم لبلورة مشروع ثقافي تشرف عليه السيدات الراقيات ليكون البعد السياسي من خلال البعد الثقافي قد برز إلى الوجود.

حياة الشعراوي

أما المحاضرة الثانية فقدمها القاص جاسم عاصي وقد وضع لها عنوان (سفر في مذكرات هدى شعراوي) معتبرا منذ البدء إن السيرة الذاتية والمذكرات تعني تسجيل حياة الإنسان وتوثيق خاصياته والظروف المحيطة به..وان المذكرات لها بعدان ذاتي وتاريخي لتصبح المذكرات وثيقة تاريخية للباحث.. وأضاف عاصي إن في البعد التاريخي هناك أحداثاً سياسية واجتماعية وثقافية وسيرة بلد وتاريخ عبر حقبة زمنية وهي حقبة الاحتلال..أما البعد الذاتي فقال عاصي..ثمة تجارب شخصية أسرية واجتماعية وبيئية وثمة توجيهات اجتماعية استثنائية وكذلك توفر دأب للمعرفة واستقبال الجديد وأيضا ثمة خاصيات للزمان والمكان لفعالياتها وما يحيطها..وقد شرح عاصي المذكرات مقسما إياها إلى مراحل مبتدئا بمرحلة الطفولة والصبا التي كانت غنية وواضحة وكثيفة ومفيدة وتعكس الحاضنة التي استطاعت بمكوناتها أن تنمي شخصية الشعراوي..ومرحلة الشباب وما بعد الزواج ومدى تقبلها واستعدادها للزواج وبعد حدوثه عكست الاحباطات التي رافقت ذلك فكان الصراع يدور بين طموحاتها إلى الوصول والمعرفة والمشاركة وبين خاصية الرجل..فيما كانت المرحلة الثالثة هي مرحلة تشكل الشخصية الاجتماعية والمعرفية التي كانت فيها الحصيلة أو النتيجة لمرحلة الشباب التي بدت فيها شخصيتها تتكامل إلى أن أوصلتها إلى قدرة القيادة وتقديم ما يقنع الآخر..فيما كانت المرحلة الرابعة هي مرحلة تولي العمل الاجتماعي والثقافي والنسوي التي تم فيها تشكيل لجنة الوفد المركزية للسيدات عام ١٩٢٠ التي شهدت العديد من الاجتماعات لتتحول فعاليات اللجنة إلى قرارات وتوصيات وبيانات أسهمت مع القرار السياسي الذي كانت تقدمه تشريفات الدولة..أما المرحلة الخامسة فكانت مرحلة العمل النضالي المباشر التي ارتبطت بالمرحلة الرابعة التي حدث فيها تصادم سلمي بين سلطة الرجل والمراة بمعنى تشكيل الموقف المبدئي من كل ما كان يدور وقد حظي بتقدير المنظمات والأحزاب وتأييدها.

مداخلات ثرة

وبعدها فتح باب المداخلات الأمسية إلى نقاشات حفلت بطرح آراء متعددة عن إمكانية أن تكون هدى شعراوي التي أصبحت رمزا بعد أن كانت ظاهرة في عصرها وزمنها قدوة للمراة العراقية التي تعيش زمنا يشبه زمن هدى شعراوي من الناحية الثقافية والموقف من الاحتلال والمطالبة بالانعتاق..فكانت الآراء المتعددة التي أبداها المثقفون ورجال الدين قد أسهمت باغناء الأمسية والاتفاق على أن الحوار مهما اختلف فهو يؤدي بالنتيجة إلى خاصية التفاعل مع الآخر..للوصول إلى عراق ديمقراطية وإنسان بناء يعتمد على لغة العقل في بناء شخصيته لمرتبطة مع المحيط.

انعقاد المؤتمر التأسيسي للمجلس العراقي للسلم والتضامن فرع القادسية

الديوانية / المدى

بتوجيه من هيئة رئاسة المجلس العراقي للسلم والتضامن وبدعوة من اللجنة التحضيرية في محافظة القادسية اشرف كل من السيدين مدحت كامل نصيف وجواد كاظم رومي ممثلين عن هيئة الرئاسة على المؤتمر التاسيسي لفرع القادسية يوم الاربعاء الماضي الموافق ١٨ من الشهر الحالي:
واقيم المؤتمر التأسيسي لفرع القادسية تحت شعار (المجلس العراقي للسلم والتضامن رافد من روافد الحركة الوطنية والديمقراطية وحسب البرنامج المعد من قبل اللجنة التحضيرية .
وفي بداية الحفل القى رئيس اللجنة التحضيرية نقيب المعلمين في الديوانية فؤاد عباس الاسدي كلمة رحب فيها بالحاضرين من ضيوف المحافظة واهاليها وقال:-
(المجلس العراقي للسلم والتضامن رافد اصيل من روافد الحركة الوطنية الديمقراطية) بكل تاريخها النضالي المشرف وهو ليس بديلا لاية جهة كانت وليس حزبا سياسيا يعرقل نشاط القوى الديمقراطية في العراق بل هو حالة ايجابية تساعد على استنهاض الحركة الوطنية وتفعيل الحوار السلمي بين الاحزاب وشرائح المجتمع العراقي والتاكيد على اهمية التضامن من اجل خلق حالة - رائعة من التطور الحضاري والمستقبل المشرق - قائمة على اساس اتحادي ديمقراطي تعددي تداولي واضاف انه ليس هناك مجتمع مهما كانت هويته الفكرية والدينية والعرقية لا تهمه مسالة السلام والتضامن لان الغاية العليا والهدف الاسمى الذي تتوق له الشعوب هو مستقبلها الذي تسوده مبادئ المحبة والطمانينة واحترام الراي الاخر وحقوق الانسان ومن تبنى هذه المواقف الانسانية النبيلة يفوز باعلى مراتب الشرف الوطني وان مساهمتكم هذه ايها الاخوة النجباء نرجو ان تكون مسالة انتماء وقضية) .
ثم القى السيد كامل مدحت كلمة هيئة الرئاسة اكد فيها على عدم حزبية المجلس واوضح ان المجلس وعاء لكل الافكار الديمقراطية والوطنية وان المجلس مع الحكومة المنتخبة لانجاز برنامجها الوطني بتامين الخدمات الضرورية للشعب . وايجاد فرص العمل للعاطلين وانصاف المتضررين من النظام السابق .
ثم القى السيد محي السيد عصفور كلمة اهالي الديوانية مشددا فيها على نبذ الارهاب ومؤكداً على التضامن بين مختلف اطيافه وتوجهاته وبعدها توالت برقيات التهنئة من الحاضرين اشخاصا وكيانات سياسية واجتماعية ونقابية .
والقى الشاعر محمد عزيز كاندو قصيدة شعرية شعبية نالت استحسان الحاضرين .
وبعده قصيدة للشاعر عبد الهادي رياح من اهالي الشامية مجد فيها السلم وحركته على مر السنين ... وقد ضاقت القاعة بالحضور الذين زاد عددهم على (٢٥٠) شخصية من اطياف مختلفة من اقضية الشامية والدغارة والحمزة .
ثم اعلن عن حل اللجنة التنظيمية وفتح باب الترشيح للحاضرين وجرى انتخاب (٢٨) مرشحا بينهم ثلاث نساء وعشرة من الشباب واختتم المؤتمر بترحاب واسع من الشخصيات الوطنية والديمقراطية المناصرة لحركة السلم والتضامن .
وفي أدناه الشخصيات الفائزة بالانتخابات وهي:-
هادي جابر صبر و كامل عبد الامير العادلي و د.عباس عطية الشعلان وغالب عبد الحسين فرهود و د. قاسم مكطوف و د. سلام الاوسي وصالح حسين حمزة و حاتم حبيب خضير و ليلى صادق رضا وسالم حسين علوان وماجد مطر حمود وحسين جليل الاسدي وهناء عباس وسعيد حميد محمود التميمي ويحيى حلواص البلداوي و فؤاد عباس الاسدي وعبد الزهرة موات محمد وناجي صالح الحسناوي وصباح عباس حنون ورسول عبد الحسين سلمان وصادق خضير محمد الفؤادي وعلاء كمر الكعبي وعباس المهجة و محمد ناصر سعيد وميثم هادي المياح وقاسم محمد الدليمي والانسة صباح عبد الحسن و حامد جليل حسين.
وفي اجتماع لاحق تم انتخاب السيد فؤاد عباس الاسدي رئيسا للمجلس لفرع القادسية .

جمعية الرحمة الانسانية:

هدفها مساعدة العوائل المتضررة.. وعملها يخدم كل الشرائح التي تعاني العوز

بغداد / حميد طارش الساعدي

اتجهت مؤسسات المجتمع المدني معظمها، للتخصص في مجال تقديم المساعدات والخدمات الانسانية بالتحديد، وليس ذلك مصادفة، بل جاء نتيجة لما يعانيه المجتمع من حرمان وعوز وامراض وتخلف وتدنٍ في مجال الخدمات، هذا من جانب، اما الجانب الآخر، فيتمثل في وجود آلاف الايتام والارامل والمعوقين والمرضى وآلاف العوائل التي فقدت معيليها بسبب الاعدام لاسباب سياسية او طائفية او عرقية، اذاً من الطبيعي بروز هذا الكم الكبير من الجمعيات الانسانية، ليحاول، في ما يمكن ان يسهم في حل ما خلفه نظام صدام لشعب يعيش على اغنى ارض في العالم، ومن هذه الجمعيات الانسانية الناشطة جمعية الرحمة الانسانية، يقول رئيس الجمعية جاسم باقر عن ا هدافها انها بمجملها انسانية خيرية وهي تمثل محاولة لتخفيف البؤس والشقاء الذي تعانيهما شرائح المتضررين الواسعة من المجتمع، فالجمعية تهتم بجميع المتضررين سواء الفقراء والمرضى والايتام والارامل بشكل عام او من الذين اصبحوا متضررين لأسباب سياسية او طائفية او عرقية، ونحن في الجمعية ننسق مع الجهات الخيرية والمانحة والميسورة المحلية او الاجنبية لتقديم ما يمكن تقديمه في التخفيف من معاناة الشرائح المضطهدة والمتضررة وقمنا بتنظيم سجلات واستمارات خاصة بمستحقي المساعدات واسباب الاستحقاق وتاشير التأييدات التي تؤكد استحقاقهم مثل الملفات التي تبين اعدام ذويهم لاسباب سياسية او صورة قيد النفوس التي تمثل الترمل واليتم او التزكيات من الاشخاص الموثوق بهم التي تؤيد استحقاقهم، اما فيما يخص المعونات المقدمة، فهي احيانا تكون مادية على شكل مبالغ من المال او عينية كأجهزة كهربائية وسلع معمرة من المراوح والمدافئ والبطانيات والملابس وغيرها، وأخرى تأهيلية مثل فتح دورات لتعليم الحاسوب والخياطة او محو الامية من خلال تعليم القراءة والكتابة وفتح دورات لتعليم دروس التربية الاسلامية القائمة على روح التسامح ونبذ العنف والارهاب وقبول الرأي الآخر واحترامه.
واضاف لقد تم مؤخرا وبدعم من هيئة الشهيد العراقي تنظيم معونات مادية للشباب غير القادرين على الزواج لاسباب مادية، وهي في طريقها للتنفيذ، اما عن سؤالنا عن نشاطات الجمعية فأجاب، الجمعية تقوم بنشاطات واسعة منها ميدانية كزيارة العوائل المتضررة ومحاولة دعمها معنويا والوقوف على اسباب معاناتها وكذلك تسعى الجمعية الى أقامة الندوات الثقافية التي تدعو الى الآخاء والمحبة بين العراقيين ونبذ جميع انواع الفرقة، وتشارك الجمعية في العديد من المؤتمرات سواء ما كان منها يتعلق بنشاط مؤسسات المجتمع المدني العام ام الخاص المتعلق برعاية العوائل المتضررة، كما قامت الجمعية بفتح فروع لها في عدد من المحافظات، واحيانا اكثر من فرع في محافظة واحدة مثل بغداد، كما تقوم جمعيتنا بأحياء ذكرى شهداء العراق من خلال حفلات التأبين التي تقيمها، وعن ما يواجه الجمعية من صعوبات. تحدث السيد جاسم باقر رئيس الجمعية قائلا، الحقيقة ان الصعوبات تواجه جميع مؤسسات المجتمع المدني لاسباب عديدة منها، حداثة العهد بهذا النوع من العمل، وظهورها في وقت اتسعت فيها دائرة الحرمان والفقر والمرض بسبب نظام صدام، والآن يعاني العراق من دوامة العنف والارهاب التي تعرقل مسيرة البناء التي ستنعكس حتماً على مؤسسات المجتمع المدني لو تمت عملية البناء بالفعل، لكن هذه الاسباب لا تبرر ابداً تلكؤ هذه المؤسسات في اداء عملها او انحرافها عن العمل الجاد والمشروع، وفي الوقت نفسه، لا تبرر عدم قيام وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني بدورها على اكمل وجه لدعم هذه المؤسسات وتذليل العقبات التي تحول دون تحقيق هذه المؤسسات اهدافها.
عن علاقة الجمعية بمؤسسات المجتمع المدني قال جاسم باقر: ان العلاقات بين مؤسسات المجتمع المدني مهمة وضرورية سواء فيما يتعلق بأهداف هذه المؤسسات او ما يتعلق بالامور العامة التي تهم البلد، ولنا علاقات واسعة وجيدة مع مختلف الجمعيات وكانت لنا مشاركات واسعة في دعم العملية الانتخابية والعملية السياسية والدعوة الى نبذ العنف والارهاب وبعيداً عن مهمات الجمعية توجهنا للسيد باقر جاسم بالسؤال عن الدستور فأجاب، نريد دستوراً يمثل جميع العراقيين على مختلف مكوناتهم وان يضمن حقوق الجميع وان يجعل من العراق بلداً ديمقراطياً تحترم فيه حقوق الانسان وانقاذه مما يعانيه من عوز وفاقة وحرمان وان يضع العراق على جادة الصواب.